# عَلَم من أعلام الفردوس المفقود

# ابن حزم الأندلسي

## المفكّر الظاهري الموسوعي

للباحث اللغوي الأستاذ

**صلاح الدين الزعبلاوي**

**نسبه وسيرته:**

إنه العالم الأندلسي الكبير علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. وأحمد بن سعيد هذا هو وزير الخليفة المنصور بن أبي عامر الأندلسي.

وُلد عليّ بمدينة قرطبة في آخر يوم من شهر رمضان سنة 384 للهجرة من أسرة غنية عريقة النسب ذات حَسَب ونسب وعلم وأدب.

وكان أبوه أحمد بن سعيد من كبار الوزراء، وُلّي الوزارة للخليفة الحاجب المنصور ابن أبي عامر، ولابنه الخليفة المظفّر من بعده.

نشأ ابن حزم في قصر أبيه نشأة المترف المنعَّم فلم يشعر في حياته بالحاجة أو يعرف الحرمان. وقد رُبيّ في كنف أبيه تربية صالحة حالفها التهذيب والتثقيف، كما جاء في كتابه (طوق الحمامة في الألفة الأُلاَف) ـ تحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي ـ القاهرة 1964.

وقد بدأ تعليمه على يد بعض النساء العالمات من أهل بيته، وهو يقول في صدد ذلك بكتابه المذكور: "ولقد شاهدت النساء وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري، لأني

رّبيت في حجورهن ونشأت بين أيديهن ولم أعرف غيرهنّ، ولا جالست الرجال إلاّ في حد الشباب... وهنّ علمنني القرآن وروّينني كثيراً من الأشعار ودرّبنني على الخط.." ص50.

ولا بدع أن تخلّف مثل هذه النشأة آثارها واضحة مسفرة مُشرقة، فتعمل على إرهاف حسه وتحريض وجدانه، وقد حداه ذلك على حب الجمال وبعث على تفتح حواسه على أفانين الحب. وقد اعترف ابن حزم بأن (الحبّ) هو شغل المرأة الشاغل تبتغي له الأسباب وتلتمس إليه المساغ فتتطلبه من مكانه وتأتيه من مأتاه وتتوخاه من مبغاته. وليس بدعاً وقد تربى ابن حزم في أحضان النساء أن يهتم بأحوال العاشقين ويتتبع أخبار المحبين من الرجال والنساء، مشيراً إلى ما يتميز به كل من الرجل والمرأة في حبه. وقد أغرى ذلك ابن حزم بدراسة الأحوال النفسية ودوافع المحبين الشعورية منها واللاشعورية.

وإذا عدنا إلى ما كتبه ابن حزم في سيرته عرفنا أنه نشأ يجرّ ذيل الغنى ويسحب ذيل السعادة وهو في عزّ باذخ وعزة قعساء لا تُقهر ولا تُضام، فلم يكن ابتغاؤه للعلم طلباً للمجد والتماساً للشهرة، بل كان استدراراً للعلم وتمسكاً بعروة المعرفة، وإيماناً بعلو شأنهما وإيقاناً بجمّ فضائلهما ومحمود أثرهما.

أما اهتمام ابن حزم بالسياسة فقد تأتّى من أن أباه كان وزيراً للحاجب المنصور ابن أبي عامر ولابنه المظفر من بعده، ذلك في أواخر القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس، حين هاجم البربر قرطبة. فقد توفي أبوه أحمد سنة 402 للهجرة وكان ابن حزم في الثامنة عشرة من عمره، فأصبح على عاتقه الدفاع عن الأسرة الأموية في وجه البربر، ومن ثمَّ مضى راحلاً عن قرطبة إلى المريّة، وما لبث أن أخذ يعمل على توحيد الصفوف وجمع الشمل ابتغاء استعادة العرش الأموي المفقود، لكنّ حاكم المريّة تنبّه له فعمد إلى سجنه ونفيه، فاضطر ابن حزم إلى أن يمضي نحو مدينة بلنسية فالتقى فيها المرتضى الأموي فحارب في جيشه بغرناطة فحدث ما لم يكن يحتسبه أو يتوقّعه أو يخطر بباله وحسبانه، إذ وقع بين أيدي

أعدائه، وقد جرى ذلك سنة 403 للهجرة، بعد وفاة أبيه بسنة واحدة، ولم يتمكن من العودة إلى قرطبة قبل سنة 409 للهجرة.

ولم تكد تتحقق لابن حزم آماله وتصدق أمانيه بتوليّه الوزارة لصديقه الخليفة عبد الرحمن المستظهر، وذلك في رمضان من سنة 414 للهجرة، حتى قتل المستظهر في ذي الحجة من السنة نفسها، فلم يدم لابن حزم منصبه أكثر من شهر ونصف وأعقب ذلك دخوله السجن، لكنه عاد فبلغ ما في نفسه فرجع إلى الوزارة مرة أخرى أيام هشام المعتدّ بين سنتي 418 و422 للهجرة. ثم ما لبث أن عاف المناصب الوزارية وانصرف عنها واعتزل السياسية وأعرض عنها.

**طلبه للعلم وشغفه به:**

لاشك ان السياسة ومناصبها تشغل صاحب السياسة عن العلم، وتحول دون التفرغ له، لكن شغف ابن حزم بالسياسة والحكم كان دون رغبته في تحصيل العلم وانصرافه إليه، فقد كان يؤثر حياة العلم والدراسة على حياة الحكم والسياسة، فكثيراً ما كان يزهد في السلطة ليُقبل على العلم مولعاً به مسوقاً إليه، مُرهفاً عزمه عليه ناهلاً منه موغِلاً فيه.

**دراسته للغة والنحو والحديث:**

تلقى ابن حزم العلم منذ أول نشأته وطراءة سنّه، وهو حَدَث غضّ الحداثة تلقاه من العلماء المحققين وجهابذة أهل النظر الراسخين في العلم، وهو يحكي لنا في كتابه (طوق الحمامة) أسماءهم كأبي عليّ الحسين بن علي الفاسي الذي قال عنه في (طوق الحمامة): "ما رأيت مثله جُملة علماً وعملاً وديناً وورعاً" ص126، وأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد الأزدي (المتوفى 410 هـ)، وقد تلقى عليه اللغة والنحو والحديث، كما روى ابن حزم الحديث عن أحمد بن محمد الجسور (المتوفى 401 هـ ) وعن الهمداني ذكر ذلك في (طوق الحمامة).

## ابن حزم والشعر:

وقد اهتم ابن حزم بحفظ الشعر ونظمه في سنٍّ مبكرة، وهو يحدّثنا عن قصيدة قالها على سبيل المزاح، وقد ختم كلَّ بيت فيها بِقسْم من معلّقة طرفة بن العبد، وهو يعقّب على ذلك فيقول في (طوق الحمامة) ص70: "وهي المعلّقة التي قرأناها مشروحة على أبي سعيد الفتى الجعفري... في المسجد الجامع بقرطبة"، ويدل هذا، كما قال الدكتور زكريا إبراهيم في كتابه (ابن حزم الأندلسي ـ ص34) على أن المجالس الأدبية كانت تعقد في مساجد الأندلس، ولم يكن شيوخها يجدون أدنى حَرَج في رواية الشعر وشرحه بين جدران المساجد.

## ابن حزم والفقه والتفسير:

وأما الفقه فقد نهله ابن حزم من أبي عبد الله بن دحون، كما جاء ذلك في معجم البلدان لياقوت الحموي، ويتحدث عنه ابن حزم في (طوق الحمامة) فيقول إنه : "الفقيه الذي عليه مدار الفتيا في قرطبة"، كما تلقى الفقه من عبد الله الأزدي المعروف بابن الفرضي (المتوفى 403هـ) وكان قاضياً لمدينة بلنسية في عهد أمير المؤمنين المهدي، كما جاء في (طوق الحمامة) ص116.

ونلحظ في تفصيل الكلام على دراسة ابن حزم للفقه أنه بدأ بدراسة المذهب الشافعي، وقد أعقب ذلك دراسته أصول الفقه الظاهري وقد قبسه من أستاذه أبي الخير مسعود بن سليمان بن مفلت (المتوفى سنة 426هـ)، ذلك ما جاء في كتاب (بغية الملتمس) للفقيه الضبي إذ قال: "مسعود... فقيه عالم زاهد يميل إلى الاختيار والقول بالظاهر، ذكر محمد بن حزم، وكان أحد شيوخه"، وقد ذكر ذلك ابن حزم في (طوق الحمامة).

ومما قرأه ابن حزم في التفسير كتاب أبي عبد الرحمن بقى بن مخلد، وشهد في رسالته المسماة باسم (فضل الأندلس) أنّه لم يؤلَّف في الإسلام كله تفسيرٌ مثله، لا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره.

## ابن حزم والفلسفة وسواها من علوم الأوائل:

أما الفلسفة وعلوم الأوائل فقد تخرّج فيها ابن حزم على يد محمد بن الحسن المذحجي. قال ابن حزم: "وأمّا رسائل أستاذنا أبي عبد الله محمد بن الحسن المذحجي المعروف بابن الكناني فمشهورة متداولة وتامة الحُسن فائقة الجودة عظيمة المنفعة". وقد جاء ذلك في كتاب نفح الطيب للمقّري (ج 2 ـ ص 132).

ولم يكتفِ ابن حزم بتلقي المنطق والفلسفة على يد محمد بن الحسن المذحجي، بل خاض عباب معظم الترجمات العربية لكتب أرسطو في المنطق، وقد نقدها في كتابه (التقريب لحد المنطق) فأخذ عليها غموضها وركاكتها وشدة عُسرها على القارىء العادي.

ومن يستقري دقائق ما كتبه ابن حزم في رسائله مثل (رسالة الأخلاق) و(طوق الحمامة) وغيرهما يظفر في ثنايا آرائه بالكثير من النظريات الأفلاطونية في الحبّ. وقد أخذ على أرِسطو نظريته في الفضيلة، حين اعتدها وسَطاً بين الإفراط والتفريط، وحين جعل للنفس قوى أربعَ، كما فعل أفلاطون.

## ابن حزم وأحداث حياته وأثرها في طلبه للعلم وتمحيص حقائقه:

تأثرت حياة ابن حزم العلمية بما صاحبها من الأزمات، وعرض لأسرته من نكبات، ذلك أنه عايش ظروفاً اضطرته إلى كثيرٍ من الرحلات، كلجوئه إلى مغادرة قرطبة سنة 404 للهجرة بفعل ما أثاره البرابرة من فتن، واتجاهه من ثَمَّ إلى المريّة وإقامته بها، وقد تعرّض له فيها خيران حاكم المدينة فعمد إلى نفيه وسجنه في حصن القصر. وما إن غادر السجن وبلغه المناداة بعبد الرحمن بن محمد حاكماً على بلنسية سنة 408 للهجرة، حتى ركب إليها البحر وأقام بها فاستوزره المرتضى إلى أن قُتل هذا سنة 409هـ. فعاد ابن حزم إلى قرطبة التي طال غيابه عنها ست سنوات.

ثم كانت خلافة المستظهر سنة 414 هـ. ووزارة ابن حزم له سبعة أسابيع، قُتل عقبها المستظهر، وسُجن في إثر ذلك ابن حزم، وما لبث أن عُفي عنه فغادر قرطبة إلى شاطبة.

ويبدو أن ابن حزم قد كتب رسالته (طوق الحمامة) وهو في منفاه، ذلك انه كان يتحسر على موطنه الأصلي ويحن إليه، فيقول: "أنت تعلم أن ذهني متقلب وبالي مهتصر بما نحن فيه من نبوّ الديار، والجلاء عن الأوطان وتغير الزمان، ونكبات السلطان وفساد الأحوال وتبدّد الأيام، وذهاب الوفر، والخروج عن الطارف والتالد، واقتطاع مكاسب الآباء والأجداد، والغربة في البلاد، وذهاب المال والجاه، والفكر في صيانة الأهل والولد، واليأس من الرجوع إلى موضع الأهل، ومدافعة الدهر، وانتظار الأقدار..." ص154.

على ان ما اضطُرّ إليه ابن حزم من رحلات وأسفار بين قرطبة والمرية وبلنسية والشاطبة لم تكن تنقص من ماله قليلاً أو كثيراً. فقد اعترف في خاتمة كتابه (طوق الحمامة) ص 154: "بان الذي بقي لأكثر مما أُخذ، والذي تُرك أعظم من الذي تُحيف".

وبالرغم من تقلّب الظروف التي عايشها ابنُ حزم ومعاناته لكثير من أحداثها فلا شك أنه عاش طوال حياته موفور الرزق، تتابعت عليه النعم وترادفت، تقرن بين قديمها وحديثها، وتجمع بين تالدها وطريفها. وقد كان محمود المآثر مأثور المحامد، يُذيل بالثناء، ويُذكر بالجميل.

وعاشت أسرة ابن حزم في رغد من العيش تجر ذيل الغنى موفورة الرزق تملك مساكن عدة في المرية وشاطبة وبلنسية وإشبيلية، ولم يحل هذا دون متابعة ابن حزم حنينه إلى قرطبة.

وكانت لابن حزم رحلات أخرى خارج الأندلس انتقل في إحداها إلى القيروان بالمغرب، وقد دارت فيها مناقشات بينه وبين طائفة من علمائها كأبي عبد الله محمد بن كليب القيرواني، حول مذهبه الظاهري الذي تنقل بسببه بين مدن الأندلس بغية نشره. وقد ذاع مذهبه فعلاً في

جزيرة ميورقة التي زارها فلقي لنفسه فيها أتباعاً وتلاميذ كثيرين. وقد عمّ مذهبه بها في ظل حكم حاكمها ابن رشيق المتوفى سنة 440 للهجرة.

وقد عارض مذهب ابن حزم في الجزيرة المذكورة الفقيه محمد بن سعيد، وانضمّ إليه الإمام الباجي قادماً من الأندلس فعمدا إلى مناظرة ابن حزم ومالآهما فقهاء كثيرون، وحاولوا إفحامه وطرده، فكان لهم ذلك، وكان نصيره ابن رشيق قد توفي.

وإذا عدنا إلى معظم كتب ابن حزم الجدلية والفقهية ألفيناها حافلة بعبارات نابية ومحاورات عنيفة بينه وبين خصومه ومعارضيه، وقد عاب عليه معاصره مروان بن حيان صلابته في الجدل وعناده في التمسك برأيه وصرامته في الحكم على آراء مخالفيه.

وقد تعددت الآراء في تعليل أسباب الخصومة التي نشبت بين ابن حزم ومعظم أدباء عصره فعزاها معظمهم إلى جرأة ابن حزم في المناداة بالمذهب الظاهري في مجتمع ساد أهله الأخذ بالمذهب المالكي، وعزاها آخرون إلى تعصّب ابن حزم للأمويين، وزعم فريق أنها تعود إلى جهل ابن حزم بسياسة العلم، وتطاوله على علماء عصره ولم يزهد ابن حزم، على كل حال، في التعريض بفقهاء عصره والطعن في نزاهتهم وتنقصهم والتنديد بهم، فقد قال في رسالته (التلخيص لوجه التخليص) ص 174: "فلا تغالطوا أنفسكم ولا يغرّنكم الفُساق والمنتسبون إلى الفقه، اللابسون جلود الضأن على قلوب السباع، المزينون لأهل الشر شرَّهم، الناصرون لهم على فسقهم".

وإذا كانت هذه الأقوال لا تصدق على فقهاء عصره عامة، لا سيما وأنه قد أشاد ببعضهم، بالرغم من مخالفته لهم في الرأي، فإن هذه الأساليب النابية في الكشف عن خصومته لبعض الفقهاء قد أكسبته عداوة الكثيرين فأعرضت عنه قلوب الأصدقاء قبل الأعداء.

وممن أشاد بهم ابن حزم الإمام الباجي المالكي، فقد قال فيه: "ولو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد عبد الوهاب إلا مثل أبي وليد الباجي لكفاهم" (التلخيص) ص 174.

وهكذا عُرف عن ابن حزم انه كان يؤثر خسارة أصدقائه على متابعتهم فيما يرى انه مُغاير للصواب. وقد أشار إلى نحو ذلك، فقال في (طوق الحمامة): "إنّ قوماً من مخالفيّ شرِقوا بي فأساءوا العتب في وجهي وقذفوني بأني أعضد الباطل بحجتي، عجزاً منهم عن مقاومة ما أوردته من نصر الحق وأهله وحَسَداً لي فقلت وخاطبت بقصيدتي بعض أخواني وكان ذا فهم، وقد جاء فيها:

**ويرجون ما يبلغون كمثل ما يُرجى مُحالاً في الإمام الراوفضُ**
**ورأيي له في كلِّ ما غاب مسلك كما تسلكُ الجسمَ العروق النوابضُ**

وكان بعض أخوانه يُشيرون عليه بمسايرة رأي الأكثرين والأخذ بالمذهب السائد، فكان جوابه: "وأما قولهم إن الذي عليه الأكثر هو الهدى والطريقة المُثلى فكلام في غاية السخف.." وواضح من جوابه هذا ان ابن حزم كان يرى ما كان يذهب إليه أبو حيان التوحيدي من أن الحق لا يصير حقاً بكثرة معتنقيه ولا يستحيل باطلاً بقلة منتحليه، كما جاء في كتاب المقابسات هذا وقد أدى استمساك ابن حزم برأيه، صادق العزم ثابت العقد، وتميزه في ذلك عن النظراء والأكفاء، أدى إلى نقمة العلماء وضيق صدورهم به فاستعانوا بالمعتضد بن عباد حاكم إشبيلية من أجل إحراق كتبه، وكان ذلك في أواخر أيّامه. وقد ذكر المؤرخ أبو مروان بن حيّان، كما جاء ذلك في معجم الأدباء لياقوت الرومي (ص248) فقال: "..كمل من مصنفاته في فنون العلم وَقْر بعير، لم يعدُ أكثرها باديته، لتزهيد الفقهاء وطلاب العلم فيها، حتى أُحرق بعضها بإشبيلية ومُزقت علانية، ولم يزد مؤلفها ذلك إلاّ بصيرة في نشرها وجدالاً للمعاندة فيها، إلى أن مضى لسبيله".

وقد انتهى ابن حزم إلى معاداة كثير من علماء عصره بعد أن كان يدعو في شبابه إلى مسالمة الناس والأُنس بهم، وقد كان صديقاً صدوقاً لكثير من هؤلاء العلماء. فانظر إليه كيف كان يقول: "إيّاك ومخالفة الجليس ومعارضة أهل زمانك فيما لا يضرّك في دنياك ولا في أُخراك، وإن قلّ، فإنك تستفيد بذلك الأذى والمنافرة والعداوة". ولكنه انتهى بعد معاناة الأحداث

إلى القول: "إن لم يكن بد من إغضاب الناس أو إغضاب الله عز وجل، ولم يكن لك مندوحة عن منافرة الخلق، فأغضب الناس ونافرهم ولا تغضب ربك، ولا تنافر الحق"، كما جاء ذلك في كتابه (مداواة النفوس) ص 45.

ويبدو ان ما ابُتلي به ابن حزم من عداء قد شمل بعض أقاربه، ومنهم ابن عمه أبو المغيرة عبد الوهاب بن حزم، ويتضح مما جاء في المراسلات التي دارت بينهما ان المُغيرة كان يحسد ابنَ عمه وهو يراه قد بلغ رتبة تقاصرت عنها الأقران، وظفر بنعمة سابغة وآلاء مترادفة. ولم يجد ابن حزم بُداً آخر الأمر من أن ينأى بنفسه عن الناس فلجأ إلى قريته الصغيرة في البادية واسمها (منت ليشم)، وقد قيل إنها كانت ملكاً لأهله ولفظ فيها أنفاسه الأخيرة في الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة 456 هـ بعد حياة قاسى فيها نَصَباً ناصباً، وركب بها مركباً وعراً جموحاً و حاول أمراً بعيداً وابتغى خطة منيعة ورام أمراً معضلاً.

**ابن حزم ونتاجه:**

كان ابن حزم من قادة الفكر الإسلامي عامة والأندلسي خاصة، وقد كاد يتناول في كتابته كل فن من فنون الثقافة مخلّفاً الكثير من المؤلفات في مختلف أبواب المعرفة. ويكاد يُجمع المؤرخون أنه كان أكثر علماء الأندلس تصنيفاً، فقد ألّف في الفقه والحديث والأصول والنحل والملل، كما ألّف في التاريخ والأدب والنَسَب والردّ على المعارضين، وقد بلغ عدد أوراقها جميعاً نحو ثمانين ألف ورقة ضمها أربعمائة مجلد، ولم يُعهد ذلك إلا لأبي جعفر بن جرير الطبري فقد كان أكثر أهل العلم من المسلمين تأليفاً، نُقل ذلك عن صاعد الأندلسي، ورواه عنه عبد الواحد المراكشي في كتابه (المعجب)، وأيّده فيه معاصروه كأبي مروان بن حيان وسواه، وتلاميذه كالحميدي وسواه، وجاء ذلك كله في كتاب (نفح الطيب) للمقري (ج 6 ـ ص47).

وإذا كانت معظم مؤلفات ابن جرير الطبري في الأخبار والتاريخ والتفسير والحديث، فإن معظم مؤلفات ابن حزم قد تناولت الملل والنِحَل ومناقشة عقائد الفرق الإسلامية، كما تناولت الكتابة في المنطق والفلسفة فضلاً عن علم اللسان والبلاغة والشعر والخطابة وغيرها، كما

جاء في نفح الطيب للمقري (ج 6 ـ ص 204)، وهذا ما حدا بعضهم إلى القول إن منزلة جعفر بن جرير الطبري لا تسمو سمو منزلة ابن حزم على كثرة ما ألف الطبري حتى عُدّ أكثر أهل الإسلام تأليفاً.

وقد حظي أسلوب ابن حزم من البلاغة وحسن البيان ما حدا بعضهم إلى تسميته بـ (جاحظ الأندلس بلا منازع) كما جاء في سيرة ابن حزم لمحمد أبي زهرة (دار الفكر العربي، سنة 1954 ـ ص 64 ـ 65 ابن حزم، حياته وعصره، آراؤه وفقهه).

وإذا اتخذنا في تقويم الثقافة والحكم عليها معيار الكيف دون الكم ظفر ابن حزم في مضمارها منزلة لا تُدانى، فقد كان من العلماء المحققين ومن جهابذة أهل النظر، بل كان عالم أمته وجيله وإمام عصره وقطره وقد كان يتميز بتفكير منطقي مرتب، وأسلوب منهجي منظم يجيد فيه عرض المقدمات واستخلاص النتائج، متجنباً الحشو واللغو والاستطراد، حذراً من كل رأي فائل سقيم عاثر.

هذا ولا شك ان طابع كتابته الواضح في معظم كتاباته آتٍ من تأثره بالدراسات المنطقية التي طُبع عليها، فقد كان يُعنى بتبويب موضوعاته وإيضاح منهجها وشرح طريقته في بحثها، وقد شمل ذلك مؤلفاته العلمية والأدبية على السواء.

جرى ابن حزم في كتاباته العلمية على تحديد معاني الألفاظ تجنباً للالتباس في الجدل، إذ كان يذكر تحديداً دقيقاً لكل اصطلاح كالحد والاعتقاد والبرهان والدليل والأصل والفرع والعموم والخصوص والنص والتأويل... كما كان يتقدم أصحاب المنطق الوضعي الحديث فيذكر معاني الحروف لا سيما حروف العطف وحروف الجر..

وقد جرى ابن حزم في مؤلفاته على تحديد موضوع بحثه وشرح خطته في معالجته، والدلالة على قصده الذي ابتغاه من تأليفه، وقد بدا ذلك جلياً في كتابه (الفِصَل في الملل والأهواء والنِحَل).

وأما في كتاب (التلخيص لوجه التخليص) فقد أوضح ابن حزم انه لم يكتب هذه الرسالة إلا للرد على ما وّجه إليه من أسئلة، معترفاً بشأن هذه الأسئلة وحاجتها إلى الشرح والإجابة. ويمكن القول على الجملة إنّ ابن حزم لم يؤلف إلاّ لضرورة أو حاجة استوجبت ذلك.

هذا ويمكن حصر مؤلفات ابن حزم في أربعة أصناف: دراسات فلسفية وكلامية، ودراسات فقهية وشرعية، ودراسات تاريخية وسياسية، وأخرى خُلقية ونفسية، ذلك فضلاً عن الجانب الأدبي الخالص وتدخل فيه قصائده، يضاف إلى ما ذكر ما ألفه في علم الجدل ككتاب (الفِصَل في الملل والأهواء والنِحَل)، وكتاب (الصادع والرادع على من كفّر أهل التأويل من فرق المسلمين)، وكتاب (الرد على من قال بالتقليد). وله سوى ذلك كتاب في (شرح حديث الموطأ والكلام على مسائله)، وكتاب (الجامع في صحيح الحديث باختصار والأسانيد والاقتصار على أصحها واجتلاب أكمل ألفاظها وأصح معانيها)، وكتاب (التلخيص والتخليص في المسائل النظرية وفروعها التي لا نصّ عليها في الكتاب ولا الحديث)، وكتاب (منتقى الإجماع وبيانه في جملة ما لا يُعرف فيه اختلاف)، وكتاب ( أخلاق النفس)، وكتاب (الإمامة والسياسة في قسم سير الخلفاء ومراتبها والندب والواجب منها)، وكتاب (الإيصال إلى فهم كتاب الخصال)، وكتاب (كشف الالتباس، بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس) إلى غير ذلك مما جاء ذكره في معجم الأدباء لياقوت الرومي، ومصادر أخرى.

وقد حاول الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه (ابن حزم الأندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة) حصر أسماء هذه الكتب في مقدمته التي صدّر بها كتابه سنة 1940 للميلاد.

ومهما يكن من شيء فإن كتب ابن حزم الفقهية والشرعية تمثل الجانب الأكبر من إنتاجه المطبوع. وأما كتبه الفقهية والشرعية المخطوطة أو المفقودة فهي كثيرة، منها كتاب (الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لحمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام. والسنة والإجماع)، في أربعة وعشرين مجلداً، وكتاب (الجامع في صحيح الحديث، باختصار الأسانيد والاقتصار على أصحها واجتلاب أكمل ألفاظها وأصح معانيها)، وكتاب (كشف الالتباس ما

بين الظاهرية وأصحاب القياس) و (المجلَّى) وهو المتن الذي جعل له شرحاً سماه (المحلَّى)، وكتاب (فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهرة العلماء، وما انفرد به كل واحد ولم يُسبق إلى مثاله)، وكتاب ( الإحكام في أصول الأحكام) وهو كتاب في أصول علم الفقه ولعله أهمها وهو يقع في ثمانية مجلدات.

أما الصنف الثالث من مؤلفات ابن حزم فيتناول دراسته التاريخية والسياسية، وقد طبع منها في القاهرة سنة 1956، كتاب (جوامع السيرة) بتحقيق الأستاذين الدكتور إحسان عباس والدكتور ناصر الدين الأسد، ومراجعة الأستاذ أحمد محمد شاكر، وقد ألحق به الناشر خمس رسائل لابن حزم هي: (القراءات المشهورة في الأمصار) و(أسماء الصحابة والرواة) و(أصحاب القياس من الصحابة، ومن بعدهم) و(جمل فتوح الإسلام) و(أسماء الخلفاء والولاة). ويدخل في هذا الباب أيضاً كتاب (جمهرة أنساب العرب)، وهو لا يقتصر على ذكر أنساب العرب، بل يعرض للكلام على مفاخرة عدنان وقحطان، وجمهرة أنساب البربر ونسب إسرائيل وأنساب ملوك الفرس.

ولابن حزم رسالة أسماها (نقط العروس في تواريخ الخلفاء)، نشرها أول مرة الأستاذ (زينبولند) سنة 1911 للميلاد، في مجلة الدراسات التاريخية بغرناطة، ثم أعاد نشرها استناداً إلى نسخة أكمل وأضبط الدكتور شوقي ضيف في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة عام 1951. ولهذه الرسالة شأن أي شأن في الدراسة التاريخية لأنها غدت مرجعاً أصيلاً لدراسة نظام الخلافة الإسلامية.

وثمة رسالة صغيرة لابن حزم عنوانها (حجة الوادع) تولى نشرها الأستاذ ممدوح حقي بدار اليقظة العربية بدمشق سنة 1959، وقد صدرها بمقدمة قيمة شرح فيها شأن الرسالة، وختمها بتذييل وافٍ شرح فيه (المذهب الظاهري) مذهب ابن حزم، أما رسالة ابن حزم في (المفاضلة بين الصحابة) فقد نشرها الأستاذ سعيد الأفغاني بدمشق سنة 1940.

ولابن حزم رسالة في (فضل الأندلس) ذكرها المقري في كتابه (نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب). وهي تعد بحق موسوعة كاملة لعلماء الأندلس ومؤلفاتهم وعلومهم.

أما ما لم ينشر من كتب ابن حزم في التاريخ والسياسة فكثيرة، ومنها كتاب (الإمامة والسياسة في قسم سير الخلفاء ومراتبها، والندب والواجب منها)، وقد سماه المقري (الإمامة والخلافة)، وكتاب (ذكر أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس)، وكتاب (الفضائح) تحدث فيه عن مخازي البربر وفضائح ملوكهم.

أما كتب ابن حزم (الخلقية والنفسية) فلم يُظفر منها بسوى كتابين هما: (طوق الحمامة في الألفة والأُلاّف) وقد طُبع أول مرة بليدن عام 1914، مع مقدمة بالفرنسية للدكتور بتروف الأستاذ بجامعة بطرسبورغ، وقد أعيد طبعه بدمشق سنة 1931 مشفوعاً بمقدمة للأستاذ محمد البزم، وأعيد نشره في القاهرة، وثمة رسالة (في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزُهد في الرذائل) وقد طبعت غير مرة بدمشق والقاهرة، علماً أن المؤرخين ينسبون إلى ابن حزم رسائل أخرى في هذا المضمار، مثل رسالة (الأخلاق والسير) و(أخلاق النفس) وسواهما، وتدل مؤلفاته هذه على أن ابن حزم كان من كبار العلماء في الأخلاق وعلم النفس. وهكذا ضمت كتب ابن حزم دراسات في المنطق والفلسفة والكلام والفقه والحديث والأنساب وعلم التاريخ والأخلاق وعلم النفس.

وقد كان أسلوب كتابته فيها أسلوب المفكر الراسخ في العلم، من ذوي التحصيل الواسع والرأي الثابت. فقد تقصى في التدقيق وأمعن في التنقيب وغاص على دقائق المسائل وغوامضها فوسعها علماً وأحاط بها خبراً.

وقد أصاب الدكتور زكريا إبراهيم في مقدمة كتابه (ابن حزم الأندلسي المفكر الظاهري الموسوعي) حين قال: "إنّه لعَلَم فذّ في تاريخ العروبة والإسلام فإنه المنطقي والجدلي والمتكلم والفقيه والمؤرخ والشاعر وعالم النفس... وسع علمه كل فنون المعرفة في عصره وخلّف وراءه ثمانين ألف ورقة من شعره ونثره... ووصفه واحد من تلاميذه المخلصين فقال: ما

رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين: وما رأينا من يقول الشعر على البديهة أسرع منه"، كما ذكر الحميدي في (جذوة المقتبس)، وأردف: "ولكنه لقي من عنت أهله واضطهاد ذويه ما جعله يقول: لا يفقد النبي حرمته إلا في بلده". وتابع الدكتور زكريا إبراهيم يقول: "واجتمع له من أسباب الغنى والمنصب والرياسة ما كان حرياً أن يخلق منه عظيماً من عظماء قومه.." وتابع: "ولكنه انصرف عن مطامع الدنيا ومطامح المجد في سبيل حب العلم والسعي وراء الحق.. فما فكر إلاّ في إرضاء مولاه بإتيان الحسنات واجتناب السيئات.. وكان يقول: إني والله أعلم من عيوب نفسي أكثر مما أعلم من عيوب الناس ونقصهم. ثم شاء الله أن يكافئه بعد موته فوقف المنصور الموحدي ثالث خلفاء الموحدين على قبره خاشعاً يتساءل عجباً لهذه الموضع يخرج منه مثل هذا العالم، ثم يلتفت إلى من حوله و يشهد شهادة التاريخ الحق قائلاً: كل العلماء عيال على ابن حزم، كما جاء في كتاب (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) للمقري أبي العباس أحمد (ج 2 ـ ص 227).

وأردف الدكتور زكريا إبراهيم: "ذلكم هو العلم الأندلسي الكبير علي بن احمد بن سعيد بن حزم الذي قدم لنا منذ أكثر من تسعة قرون... أعمق دراسة نقدية في علم الأديان، وأشمل عرض لتاريخ الفِرق والمذاهب، وأدق كتابة للسيرة النبوية ولجمهرة أنساب العرب... وروى لنا عبد الواحد بن علي المراكشي سيرته في (المعجب) ثم قال: "وإنما أوردت هذه النبذة من أخبار الرجل... لأنه أشهر علماء الأندلس اليوم وأكثرهم ذكراً في مجالس الرؤساء وعلى ألسنة العلماء، وذلك لمخالفته مذهب مالك بالمغرب، واستبداده بعلم الظاهر، ولم يشتهر به قبله عندنا أحد ممن علمت...".

ولم يصدف ابن حزم عن علم الأوائل، فقد أقبل على منطق أرسطو، وأخذ بطرف من فلسفة اليونان، وأفاد من التراث اليوناني في دراسة الفقه الإسلامي والمسائل الكلامية، لكن محاولته التقريب بين الفلسفة والشريعة قد أسهمت في إكسابه عداوة أهل السنة المتحاملين على علوم الأوائل.

## ابن حزم ومذهبه الظاهري:

من المعروف ان المذاهب الفقهية الاجتهادية أربعة هي المذهب الحنفي، وصاحبه الإمام أبو حنيفة (80 ـ 150 هـ)، والمذهب المالكي وهو مذهب الإمام مالك (93 ـ 179 هـ)، والمذهب الشافعي وهو مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس.. بن قصي القرشي المطلبي الشافعي الحجازي (150 ـ 204 هـ)، والمذهب الحنبلي وهو مذهب الإمام أحمد بن حنبل (164 ـ 241 هـ).

اتفق هؤلاء الأئمة الأربعة في أحكامهم على منهج الاستنباط، واستندوا في استنباطهم إلى أصول أربعة هي الكتاب والسنة والإجماع والقياس. وقد وافقهم ابن حزم على ثلاثة منها هي الكتاب والسنة والإجماع ورفض الأصل الرابع وهو القياس.

مؤسس المذهب الظاهري هو داود بن علي الأصبهاني (200 ـ 270 هـ)، وداود بن علي هذا هو ابن خلف البغدادي الأصبهاني إمام أهل الظاهر، وأحد أعلام المسلمين وهُداتهم. وُلد بالكوفة سنة 200 للهجرة، ونشأ في بغداد، وانتهت إليه رئاسة العلم فيها، وبها كانت وفاته سنة 270 هـ وقد كان إماماً ورعاً ناسكاً زاهداً، وفي كتبه حديث كثير لكن الرواية عنده عزيزة جداً.

وقد أثنى العلماء على الإمام داود، فقال أبو العباس ثعلب: "كان داود عقله أكثر من علمه"، وقال الشيخ أبو إسحق: "وقيل كان في مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر، وكان من المتعصبين للشافعي.. صنّف كتابين في فضائله والثناء عليه".

تحّول الإمام داود من المذهب الشافعي إلى المذهب الظاهري وقد كان من علماء الشافعية، كما جاء في كتاب (طبقات الشافعية الكبرى) للإمام تاج الدين السبكي (ت 771 هـ)، ويعنون بالمذهب الظاهري العمل بظاهر الكتاب والسنة، ما لم يدل دليل منهما أو من الإجماع، أنه يُراد به غير الظاهر. فإذا لم يأت بذلك نص عُمل بالإجماع ورُفض القياس رفضاً باتاً. وقد

جاء في كتاب (تاريخ التشريع الإسلامي) للشيخ محمد الخضري: "إنّ في عمومات النصوص من الكتاب والسنة ما يفي بكل جواب".

وهكذا فإن أصول المذهب الظاهري تعتمد على الأخذ بالنص أولاً، قرآناً أو سنة، ثم تعتمد على الإجماع مقصوراً على إجماع الصحابة، لاستحالة إجماع المجتهدين جميعاً وصعوبة اتفاقهم، دون تفريق بين استحالة هذا الإجماع وصعوبته.

وأشهر مؤلفات داود بن علي الأصبهاني، مؤسس المذهب الظاهري كتاب (إبطال التقليد) و(إبطال القياس) و(خبر الواحد) و(الخبر الموجب للعلم) و(الحجة) و(الخصوص والعموم) و(المفسَّر والمجمل) وغيرها.

وأشهر علماء الظاهرية غير ابن حزم، أبو الحسن بن عبد الله.. المغلّس المتوفى 324 للهجرة، وكان عالماً ثقة، وأبو بكر محمد بن داود المتوفى 297، وقد ألف في المذهب الظاهري كتابه (الوصول إلى معرفة الأصول).

**مآل المذهب الظاهري:**

لم يكتب للمذهب الظاهري البقاء بعد القرن الخامس الهجري، بالرغم من بقاء قلة من أتباعه لاسيما في المغرب والأندلس، ويُعزى ذلك إلى إصراره على ترك القياس واستمساكه بالنصوص وجموده فيها، وقصره الإجماع على الصحابة. إذ حال ذلك دون مواكبة التشريع الإسلامي في تطوره الحضاري الصحيح، كما حال دون تلبية حاجات الناس في كل زمان ومكان، فضلاً عن غلو بعض أصحاب المذهب الظاهري في آرائهم، وطعنهم في كثير من الأئمة وتنقصهم لهم وبسط لسانهم فيهم. وفي ذلك يقول ابن خلدون في مقدمته، بعد ان تحدث عن إمام المذهب داود وأصحابه: "ثم دَرَس مذهبٌ أهلِ الظاهر اليوم ـ أي لفظ أنفاسه ـ بدروس أئمته وإنكار الجمهور على منتحله، ولم يبق إلا في الكتب المجلّدة" (المقدمة ص 448).

## ما كتب في المذاهب الإسلامية بغير العربية:

جاء في كتاب (التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ـ دراسات لكبار المستشرقين) للأستاذ عبد الرحمن بدوي "يشاء الله أن يهب الإسلام من الأوربيين من يؤرخون له كسياسة فيجيدون التأريخ، ومن يبحثون فيه كدين وحياة روحية فيتعمقون في هذا البحث فيبلغون الذروة فيه أو يكادون، ومن يقبلون على الجانب الفيلولوجي منه ـ أي فقه اللغة ـ فيظفرون بنتائج على جانب من الخطر كبير، فكان له على رأس هؤلاء الأخيرين تيودور نلدكه، وعلى رأس هؤلاء الأولين يوليوس فلهوزن وكان سيد المؤرخين فيه من الناحية الدينية خاصة، والروحية عامة، واجنتس جولد تسيهر، وتابع الأستاذ بدوي يقول : "ليس في حياة جولد تسيهر الظاهرية شيء يستحق التسجيل، فهي حياة هادئة لم تخرج عن دائرة الحياة العلمية الخالصة، ولم تتعدَّها إلى الحياة العامة، وإن تعدتها فبمقدار هين قليل، أما حياته الباطنة فكانت خصبة حافلة بالنشاط والحركة، نمت سريعاً وكانت مبكرة في هذا النمو شديدة التبكير، واستمرت قوية وثابة، سائرة نحو غايتها دون إلواء ولا انقطاع" (ص 307).

وأبرز ما قاله الأستاذ عبد الرحمن بدوي في الباحث إجنتس جولد تسيهر انه ولد سنة 1850 بمدينة اشتولقسنبرج في المجر.. وأن دراسته في السنين الأولى من حياته كانت في بودابست، ثم في برلين سنة 1869، وانتقل بعدها إلى جامعة ليبسيك فتتلمذ للأستاذ فيش أستاذ الدراسات الشرقية وكان متخصصاً في الناحية الفيلولوجية ، أي فقه اللغة. وعلى يده ظفر جولد تسيهر بالدكتوراه الأولى سنة 1870، ثم عاد إلى بودابست فكان مدرساً مساعداً في جامعتها سنة 1872. وما لبث أن أُوفد من لدن وزارة المعارف المجرية في بعثة دراسة إلى فينا فلندن، ثم عاد إلى الشرق فأقام في القاهرة وارتحل منها إلى سورية ففلسطين.

ولم يقف جولد تسيهر في استشراقه عند هذا الحد، فقد تلقى في القاهرة بعض دروس الأزهر، ومضى يمعن في التنقيب والتقصي في التدقيق في الدراسات العربية عامة، والإسلامية الدينية خاصة، فذاعت شهرته في وطنه وأصبح عضواً مراسلاً للأكاديمية المجرية

سنة 1871، فعضواً عاملاً، فرئيساً لأحد أقسامها سنة 1907، واستمر يمحص الحقائق في هذا المضمار حتى وافته المنية في بودابست سنة 1921.

ومما يلفت النظر أنّ جولد تسيهر لم يكن غرضه حين كان يبحث في تفسير القرآن الكشف عن أخطاء المفسرين أو ترجيح رأي في ذلك على رأي، بل كان يرمي إلى إيضاح الاتجاهات التي ليست اختلافات الرأي بين المفسرين إلا مظهراً لها، سواء كانت تتصل بالسياسة صراحة ، أو بالدين قصداً أو كانت بين بين.

وكان منهج جولد تسيهر استدلالياً، وليس استقرائياً يعتمد فيه على النصوص ولديه جملة من المقولات والصور الإجمالية. وقد ظلَّ حريصاً على الاستمساك بمنهجه في اعتماد النصوص.

ويمكن القول في صدد البحث عن نتاج جولد تسيهر انه تعمق في شرح المذاهب الإسلامية، فتحدث عن (الظاهرية) وأربابها في كتابه (الظاهرية مذهبهم وتاريخهم) وقد صدر سنة 1884.

وإذا بدا أنّ بحثه في كتابه هذا كان مقصوراً على هذا القصد فإنه قد جاء بمقدمة انطوت على بحث أصول الفقه ودراسته دراسة مفصلة متعمقة اشتملت على أصول المذاهب الفقهية المختلفة، وعلى الإجماع والاختلاف عند أئمة المذاهب، والصلة بين هذه المذاهب والمذهب الظاهري، وما بينها من اتفاق واختلاف.

ويتبين من دراسة كتابات جولد تسيهر في الإسلام أنه كان يعتقد ببشرية القرآن ويشك في إلهيته، فقد كان يقول إن محمداً تأثر بالجماعات الأجنبية التي كانت تسود منطقة مكة.. فأدرك بقوة إيحائه الأصول التي ما لبثت ان أصبحت عقيدة انطوى عليها قلبه فغدا يؤمن أنه وحي إلهي وأنه أداة لهذا الوحي، ذلك ما جاء في كتابه (العقيدة والشريعة في الإسلام) ص5.

وهكذا بات صاحبنا يعتقد ان القرآن سطور للتعاليم التي استقاها محمد من الأحبار اليهود والقساوسة المسيحيين، ويؤمن بهذا كثير من المستشرقين، جاء ذلك في مقال للدكتور صلاح الدين عبد الوهاب في مجلة الأزهر (في نسخة ذي القعدة وذي الحجة سنة 1382 ـ إبريل ومايو عام 1963).

**خلاصة القول في ابن حزم:**

وخلاصة القول في ابن حزم أنه كان من أعلام العرب الخالدين، كما ذكر الدكتور زكريا إبراهيم في مقدمة كتابه (ابن حزم الأندلسي)، فقد كان علماً فذاً في تاريخ العروبة والإسلام، فهو المنطقي والجدلي والمتكلم والفقيه والمؤرخ والشاعر وعالم النفس... وسع علمه كل فنون المعرفة في عصره، وقد ضمّن هذه الفنون مؤلفاته التي بلغت ثمانين ألف ورقة من نثره وشعره.

وقد جمع من المواهب، كما قال أحد تلاميذه، ومن كرم النفس والتدين، والذكاء وسرعة الحفظ والبديهة في قول الشعر، كما توافر له من أسباب الغنى والمنصب والرياسة ما كان حرياً أن يخلق منه عظيماً من عظماء قومه. وقد انصرف مع هذا عن مطامع الدنيا ومطامح المجد، ذلك في سبيل العلم والسعي وراء الحق وابتغائه، على حين عايش عصراً تهافت أهله على جمع الأموال وبناء القصور واقتناص الملذات، وترادفت عليهم فيه النعم وتواردت؛ لا عُجب لديه ولا كبرياء لا بذخ ولا شموخ، متواضع النفس خافض الجناح، متجانف عن مقاعد الكبر، ناء عن مذاهب الزهو.

أما علمه فقد وسع فنون عصره، فانظر إلى المنصور ثالث خلفاء الموحدين كيف ودّعه يوم وفاته، وهو يقف على قبره خاشعاً يتساءل: "عجباً لهذا الموضع يخرج منه مثل هذا العالم.." ثم يلتفت إلى من حوله قائلاً: "كل العلماء عيال على ابن حزم" كما جاء في كتاب (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) لأبي العباس أحمد المقري.

وهكذا اتحفنا ابن حزم منذ أكثر من تسعة قرون بدراسة نقدية وافية في علم الأديان، وفي الطرق والمذاهب الدينية، كما اتحفنا بأدق ما كتب في السيرة النبوية وأنساب العرب فكان، كما ذكر عبد الواحد المراكشي في (المُعجب) أشهر علماء الأندلس في عصره، وأكثرهم ذكراً في مجالس الرؤساء، وعلى ألسنة العلماء، ذلك لمخالفته مذهب مالك في المغرب واستبداده بعلم الظاهر، ولم يشتهر به قبله أحد.. وأكثر أهل مذهبه وأتباعه في الأندلس..

وقد شهد لابن حزم خصومه كمروان بن حيان فاعترف له بـ "المثابرة على العلم والمواظبة على التأليف، والإكثار من التصنيف" كما جاء في معجم الأدباء لياقوت الحموي.

وابن حزم المجادل المصارع الذي تسمع لجولته قعقعة السلاح، هو المُحب المتفاني في العشق الذي يحدثك عمّا في الحب من دموع وجراح، وهو المفكر الظاهري الذي أخذ الواقع على حاله وتقبل الحقيقة على ظاهرها. وقد مر يوماً بوجه حسن فقال لصديقه هذه صورة حسنة، فقال له صاحبه لم تر إلا الوجه فلعل ما سترته الثياب ليس كذلك، فقال ابن حزم ارتجالاً:

**ألم تر أني ظاهري وأنني      على ما أرى حتى يقوم دليل**

كما جاء ذلك في نفح الطيب للمقري.

## المـراجــع:

1 ـ **طوق الحمامة في الأُلفة والأُلاّف** لابن حزم (تحقيق حسن كامل الصيرفي ـ القاهرة 1964).

2 ـ **معجم البلدان** لياقوت الحموي (طبعة بيروت).

3 ـ **رسالة التلخيص لوجوه التخليص** لابن حزم، طبعة الدكتور إحسان عبّاس، القاهرة 1960.

4 ـ **المقابسات** لأبي حيّان التوحيدي، طبعة حسن السندوبي، القاهرة 1929.

5 ـ **معجم الأدباء** لياقوت الحموي، تحقيق الدكتور فريد الرفاعي.

6 ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** للمقرّي أبي العباس أحمد / القاهرة ـ مطبعة بولاق.

7 ـ **ابن حزم، حياته وعصره وآراؤه وفقهه** / دار الفكر العربي 1954 لمحمد أبي زهرة.

8 ـ **الفِصَل في المِلَل والأهواء والنِحَل**، لابن حزم / طبعة القاهرة (1317 ـ 1321 هـ).

9 ـ **ابن حزم الأندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة** للأستاذ سعيد الأفغاني، دمشق 1940.

10 ـ **ابن حزم الأندلسي المفكّر الظاهري الموسوعي** للدكتور زكريا إبراهيم (أعلام العرب) دار مصر للطباعة/ القاهرة ـ فبراير 1966.

11 ـ **الإمام الشافعي ومذهبه** ـ كتاب الاجتهاد في الشريعة الإسلامية للأستاذ محمد صالح موسى حسين ـ دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر 1989.

12 ـ **التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية** ـ دراسات لكبار المستشرقين ـ للأستاذ عبد الرحمن بدوي. مكتبة النهضة المصرية بمصر /مطبعة الاعتماد 1940.

13 ـ **الظاهرية مذهبهم وتاريخهم** للباحث جولد تسيهر 1848.

14 ـ **المُعجب** لعبد الواحد المراكشي/ القاهرة ـ مطبعة السعادة 1324 هـ.

15 ـ مقال للدكتور صلاح الدين عبد الوهاب /مجلة الأزهر/ نسخة ذي القعدة وذي الحجة سنة 1382 هـ، وإبريل ومايو عام 1963 م.

16 ـ **معجم الأدباء** لياقوت الحموي /طبعة القاهرة/ تحقيق الدكتور فريد الرفاعي.

17 ـ **مقدمة ابن خلدون** /عبد الرحمن بن خلدون بقلم الدكتور علي عبد الواحد وافي (أعلام العرب 1951).